

خفايا إنفاق السعودية على جماعات الضغط الأمريكية

كشف مركز كوينسي الدولي للدراسات خفايا إنفاق السعودية أكثر من 100 مليون دولار على جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية بغرض استمرار الصفقات العسكرية للمملكة والتغطية على حرب اليمن.

ومصادف يوم 26 مارس / آذار الذكرى السابعة للحرب الكارثية في اليمن ، التي راح ضحيتها ما يقرب من نصف مليون شخص.

وبالتزامن مع ذلك كثف التحالف الذي تقوده السعودية والذي يقاتل المتمردين الحوثيين مؤخراً هجماته في هذا الصراع المزعزع للاستقرار أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

وبحسب المركز طوال فترة الحرب، غطت نقاط الحديث السعودية الحقائق على الأرض. أنفقت المملكة أكثر من 100 مليون دولار على جماعات الضغط والمتخصصين في العلاقات العامة في الولايات المتحدة لإنجاز ذلك، والحفاظ على تدفق مبيعات الأسلحة.

وفقاً لإيجاز قدمه الدكتور أنيل شيلين، زميل أبحاث الشرق الأوسط في معهد كوينسي، فقد نفذ التحالف الذي تقوده السعودية أكثر من 24600 غارة جوية منذ بداية الحرب في عام 2015، مما يبرز الطبيعة غير المتكافئة للحرب الجارية في اليمن.

وقد قتل أكثر من 9000 مدني يمني في غارات جوية للتحالف السعودي، مقارنة بـ 59 مدنيا سعوديا قتلوا في هجمات الحوثيين عبر الحدود - مما يريخ الرواية القائلة بأن هذه الحرب مبررة بطريقة أو بأخرى باسم الدفاع عن النفس.

وجد مشروع بيانات اليمن، وهو منظمة غير ربحية تتعقب البيانات المتعلقة بالحرب في اليمن، أن التحالف الذي تقوده السعودية نفذ ما يقرب من 700 غارة جوية في فبراير 2022. وكانت وتيرة تفجيرات الأشهر الماضية أعلى من أي شهر منذ عام 2018.

ومع ذلك، فإن معظم الأمريكيين يجهلون بسعادة التجاوزات السعودية في اليمن وأماكن أخرى، وذلك عن قصد.

في كثير من الحالات، كانت الغارات الجوية السعودية المسؤولة عن مقتل المدنيين إما مسبقة أو متبوعة بنقاط حوار لجماعات الضغط السعودي تروج لتحسين الاستهداف، أو التزام السعوديين بالسلام، أو الجهود الإنسانية السعودية في اليمن.

على مدى سنوات، حشد اللوبي السعودي جيشًا من جماعات الضغط، بما في ذلك أعضاء سابقون في الكونغرس، يؤطرون الحرب في اليمن على أنها مهمة إنسانية.

في 20 كانون الثاني (يناير) 2022، على سبيل المثال، وزع Baird Tripp من Strategies Hill Off رسالة إلى مكاتب الكونغرس تشير بأصابع الاتهام إلى المتمردين الحوثيين لتبرير التصعيد.

وربط بيرد بمؤتمر صحفي أدان فيه نيد برايس، المتحدث باسم وزارة الخارجية، هجمات الحوثيين لتبرير ردهم الهائل غير المتناسب.

أصر بريدهم الإلكتروني على أن "الحوثيين المدعومين من إيران مسؤولون عن إطالة معاناة الشعب اليمني".

واختتم بيرد الخطاب بتصوير السعودية على أنها "ملتزمة بتحقيق سلام دائم في اليمن". بعد يوم واحد فقط ، شنت السعودية غارة جوية على مركز احتجاج في صعدة ، خلفت 91 قتيلًا مدنيًا ، بينهم ثلاثة أطفال يلعبون في حقل قريب.

القنبلة الموجهة بالليزر المستخدمة في ذلك الهجوم من صنع شركة Technologies Raytheon. بعد أيام قليلة من الهجوم ، في 5 يناير ، احتفل الرئيس التنفيذي لشركة Raytheon بالتوترات المتزايدة في الشرق الأوسط في مكالمة أرباح مع مستثمرين قائلين ، "إننا نرى ، كما أقول ، فرصًا للمبيعات الدولية."

لا يخشى فريق جماعات الضغط في Raytheon اغتنام تلك الفرص. وفقًا لإبداعاتها في الربع الرابع في قاعدة بيانات الإفصاح عن جماعات الضغط في مجلس الشيوخ ، أنفقت شركة Raytheon 2.7 مليون دولار للضغط على الكونغرس بشأن مجموعة من القضايا ، بما في ذلك الضغط ضد قرار مشترك يرفض البيع المعتمد مسبقًا للمبيعات التي صنعتها شركة Raytheon إلى المملكة.

هذه ليست حالة شاذة. في 12 مارس / آذار 2021 قتلت غارة جوية 18 شخصًا في منطقة سكنية بالمقبانية. في 15 مارس ، بعد ثلاثة أيام فقط ، وزع هوجان لوفيلز رسائل تؤكد "التزام المملكة الثابت بتحقيق السلام في اليمن" ، أرسل العديد منها السناتور السابق نورم كولمان.

كان هناك ارتفاع ملحوظ في الضربات الجوية في نفس اليوم ، مع 178 غارة جوية وما يصل إلى 12-15 غارة في كل غارة.

بعد أسابيع قليلة ، في 7 مايو 2021 ، أصابت غارة جوية منطقة سكنية ، مما أسفر عن مقتل 11 مدنيًا في صرواح. في 11 مايو 2021 ، وزع هوجان لوفيلز رسالة قال فيها إن السعودية تدعم " >لا سلميًا للنزاع في اليمن". ولا حتى بعد أسبوع ، قتلت غارة جوية على مركز طبي سبعة مدنيين آخرين.

نشرت جماعات الضغط نيابة عن السعودية بشكل روتيني معلومات تزعم رغبة المملكة في السلام حتى مع تصاعد الضربات الجوية المميتة، ووجدوا أذنًا متعاطفة في واشنطن.

بينما أشار الرئيس الأمريكي جو بايدن ذات مرة إلى السعودية على أنها " منبوذة " ، وافقت إدارته مؤخرًا على المزيد من مبيعات الأسلحة للمملكة وحلفاء التحالف مثل الإمارات العربية المتحدة.

تصريحات مثل تلك التي أدلى بها برايس هي كل ما يحتاجه أعضاء جماعات الضغط الذخيرة للضغط على قضيتهم في كابينول هيل ومع الإدارة.

مع حلول الذكرى السابعة للحرب تريد السعودية الترويج أنها ليست المعتدي، وقد دفعت مبالغ كبيرة لدفع هذه الرواية في الولايات المتحدة، لكن الواقع يختلف اختلافاً كبيراً عن الصورة التي يرسمها أعضاء جماعات الضغط.

إذ تسببت الغارات الجوية التي شنها التحالف بقيادة السعودية في مقتل آلاف المدنيين وتدمير البنية التحتية وإطالة أمد الحصار في قلب أزمة إنسانية خلفت ما يقرب من نصف مليون قتيل.

لا يمكن لأي مبلغ من المال أو جماعات الضغط تغيير هذا الواقع ، لكن إنهاء الدعم الأمريكي للحملة التي تقودها السعودية في اليمن يمكن أن يحدث.